

تحليل الخطاب السياسي للدكتور يوسف القرضاوي

بقلم: نور الحنيلة بنت محمد عصمت، و زاليكا آدم: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

سوى يان مي(فاطمة): جامعة السلطان إدريس التروية ماليزيا

نظرية الاتساق وعناصره

ومن الجدير بالذكر أنّ الاتساق من معايير النص الجيدة، وإنّ مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إذ إنّه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده بوصفه نصّاً. والاتساق لا يتمّ في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتمّ أيضاً في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، ومن ثمّ نستطيع أن نقول بأنّ الاتساق ينقسم إلى القسمين، ألا وهما الاتساق النحوي والاتساق المعجمي.¹ وعندما تفحصنا قضية الاتساق وبنية الخطاب عند هاليداي ورقية حسن لوجدناهما تّبها إلى أنّ الاتساق ليس اسما آخر لبنية الخطاب، بينما يأخذ مفهوم الاتساق بعين الاعتبار العلاقات في الخطاب، وعلى هذا الأساس، فإنّ الاتساق يشير إلى مجموعة من الإمكانيات التي تربط بين شيئين، وبما أنّ هذا الرّبط يتمّ من خلال علاقات معنوية.²

ومن الملاحظ أنّ عناصر الاتساق تنقسم إلى خمسة أقسام، ألا وهي؛ الفصل، والوصل، والاتساق المعجمي، والإحالة، والاستبدال، والحذف.

¹ خطابي، لسانيات النص، ص16.

² المرجع نفسه، ص16.

تحليل خطاب الدكتور يوسف القرضاوي

المبحث الأول: خطاب الدكتور يوسف القرضاوي³

بيان للشيخ القرضاوي حول الانتخابات الرئاسية بمصر⁴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد:

ففي هذه اللحظة التاريخية الفارقة في حياة بلدنا الحبيبة مصر، وهي تودع حقبة غير محببة من تاريخها، امتلأت بالفساد بكل أنواعه، وحرمت من حقها في اختيار من ترغب فيه، على أسس اختيار صحيح، بكامل إرادتها، وهي تستقبل تاريخاً جديداً. كذلك. بعد الثورة المباركة، وتكتب السطر الثاني في حريتها؛ بانتخاب أول رئيس منتخب انتخاباً حقيقياً في حياتها المعاصرة.

أجد لزاماً علي في هذه اللحظة - التي ننتظر أن تدفع مصر والعالم العربي إلى الأمام - أن أتوجه إلى أبناء وطني الشرفاء بهذه الرسائل:

أما رسالتي للمرشحين:

فعليهم أن يلتزموا باحترام المبادئ، والقيم، والأخلاق، والقانون، قبل العملية الانتخابية، وأثناءها، وبعدها، وأن يوصوا أتباعهم بذلك، وأن يحرصوا على حماية العملية الانتخابية من عبث العابثين، وأن يحرصوا على رعاية مقدرات الوطن، والملكيات العامة والخاصة. وعدم بث روح الفرقة، والعصبية بين أبناء وطننا، فنود أن تكون المنافسة شريفة، تليق بوطننا وشعبنا، الذي يراقب العالم سلوكه في هذا اليوم، كما راقبه من قبل في ثورته المعلمة، والتي أثنى الجميع على حسن خلق كل من كان في الميدان.

³ آخر تحديث: 18:00، (مكة) الأربعاء 04 رجب 1433 هـ - 23/05/2012

⁴ <http://qaradawi.net/component/content/article/5889.html>

وبعد أن عرض المرشحون أنفسهم على الشعب، واجتهدوا في وضع برامجهم للنهوض بمصر، وقدم كل منهم أوراق اعتماده للشعب، وارتضوا حكمه، أيا كان اختيار الشعب الحر الكريم، عليهم أن يسلموا لاختيار الشعب المصري الواعي، وعليهم جميعا أن يعاونوا من اختاره الشعب في انتخابات يجب أن يحرص الجميع على حرمتها، ونزاهتها، وعدالتها، وشفافيتها.

وعليهم كذلك أن يستمروا في خدمتهم لوطنهم مصر، كل بما يستطيع، ولو بذل كل واحد منهم في خدمة البلد مثل ما بذل من جهد في الحملة الانتخابية فقد ربح، وإن لم يفز بمنصب الرئاسة، وخدمة الوطن ليست مقصورة على هذا المنصب، وإن كان بالطبع أكثر نفعاً، وأبعد تأثيراً، وسوف تبين الأيام صدق كل من عرض نفسه، إن كان صادقاً في خدمة الوطن، فلن يفرق معه أن يخدمها رئيساً أو مرؤوساً، فالمنصب محدود، ولكن الوطن لا حدود له.

ورسالي للتأخين:

أن يحرصوا على المشاركة في العملية الانتخابية بكثافة وإيجابية، كما شاركوا في انتخاب مجلس الشعب أو أشد، فالعالم العربي والإسلامي يعول على تقدم مصر قاطرة البلاد العربية والإسلامية، بل العالم أجمع ينتظر ليرى ما يفعل المصريون، والكل يراهن على وعي الشعب المصري، وحرصه على بلده. كما أن عليهم أن يحسنوا اختيار مرشحهم للرئاسة، قائمين بالقسط، شاهدين بالحق، منكرين لشهادة الزور، بعيداً عن تأثير المال، وحملات الدعاية المغرضة، ومن يعملون لمصالح أخرى غير مصلحة الوطن، أو يريدون إعادة إنتاج الماضي البغيض، وفساده الذي أضر البلاد، وأذل العباد.

ورسالي للقضاة:

يا قضاة مصر وفخرها، وحصن النزاهة المنيع فيها: إن الشعب المصري يعول عليكم، وأنتم - إن شاء الله - على قدر المسؤولية، وقد وضع ثقته فيكم من قديم، ولا يزال يعول على ثقته - بعد الله - فيكم، ويعتبر وجودكم صمام الأمان لنزاهة الانتخابات، ومنتظر أن يرى الشعب هذا بعينه، ويلمسه واقعا مشهودا. وأي جهد تبذلونه أيها القضاة في هذا السبيل، مأجور عند الله، مشكور عند الناس، مذخور لكم في صحائف التاريخ.

ورسالتى لرجال الأمن:

أن يوفروا الأمن للناخبين، وأن يؤمنوا العملية الانتخابية بجميع أركانها، وأن تجري الانتخابات في جوء من الهدوء والطمأنينة، وألا يسمحوا للبلطجية، ولا لأذئاب العهد البائد، أن يفسدوا على المصريين عرسهم الديمقراطي، وأنتم قادرون على ذلك بإذن الله، كما فعلتم في الانتخابات النيابية، فإذا صحت النوايا، وقوي العزم، كان توفيق الله حليفنا جميعا.

وأخيرا: فبعد ظهور نتيجة الانتخابات، التي يجب على الجميع أن يتعاون على حيادها ونزاهتها وعدالتها، وقد تعاون الجميع على الخروج بها على أفضل ما يكون، من مرشحين، وناخبين، وقضاة، ورجال أمن، يجب أن يسلم الجميع بنتيجة هذه الانتخابات، من وفقه الله في الانتخابات، ومن لم يوفق، فمصر وطن الجميع، ومصر في حاجة إلى جهود الجميع، والمسألة لا خسارة فيها ولا فوز، فيكفي أن تفوز مصر بحريتها، ورئيسها المنتخب، وميدان العمل واسع يستوعب كل الجهود، فلن يستطيع فصيل ولا تيار سياسي مهما بلغت قوته، وحسن تنظيمه وتخطيطه، على القيام بعبء النهوض بالوطن وحده، والمسؤولية ليست فردية في النهوض بالوطن، بل هي مسؤولية جماعية، سيسألنا عنها الله عز وجل، وسوف يحاسبنا عليها التاريخ والناس. وعلى الجميع أن يبين بالحال لا بالمقال، أن هدفه من الترشح، والمشاركة في العملية السياسية: المصلحة الوطنية، لا المجد الشخصي، بأن يتعاون مع الفائز، وينصح له، ويقدم له التهئة والدعم، ويبدل له المشورة، ويعاونه في حل مشاكل البلد، وما أكثرها.

نسأل الله أن يحفظ مصرنا، بلد الحضارة، ومحضن العروبة، وموئل الإسلام، وأن يجعلها آمنة مطمئنة، سخاء رخاء، وسائر بلاد المسلمين، وأن يقدر لها الخير، وأن يكتب لها رئيسا تتحقق على يده العزة، والرفعة، والأمن، والكرامة، والرخاء والعافية، اللهم آمين.

أولاً: المعنى العام

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الخطاب موجّه للشعب المصري حول الانتخابات الرئاسية بمصر، وبدا لنا جلياً من هذا الكلام أنّ الدكتور يوسف القرضاوي بوصفه رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو الشعب المصري؛ المرشّحين، والناخبين، والقضاة، ورجال الأمن إلى أداء دورهم الفعّال في إنجاز العمليّة الانتخابية الرئاسيّة بمصر حيث إنّه يوصي المرشّحين بالتزام بالمبادئ، والقيم، والأخلاق، والقانون، قبل العملية الانتخابية، وأثنائها، وبعدها، وعليهم أن يستمروا في خدمتهم لوطنهم مصر، كلّ بما يستطيع، كما ينبغي عليهم أن يبذلوا جهوداً مضيئةً وتفكيراً عميقاً في خدمة بلدهم المحبوب.

وانتقل يوسف القرضاوي أن يوصي الناخبين لكي يختاروا مرشّحهم للرئاسة، ليكون قائماً بالقسط، شاهداً بالحق، منكرًا لشهادة الزور، بعيداً عن تأثير المال، كما أنّه يشجّعهم في مشاركة هذه العملية الانتخابية وعدم تركها حيث إنّها فرصة ذهبية في تحديد مستقبل بلدهم فضلاً عن كل البلاد في العالم تنتظر عمّا يفعل المصريون لبلدهم.

ولا ينتهي يوسف القرضاوي في وصيّة شعبه من هذه العمليّة الانتخابات إذ يذكّر قضاة مصر ليكونوا حريصاً على مسؤوليتهم، كما أنّه يذكّرهم بأن يؤدّوا الأمانة إلى الشعب المصري كلّ حيث الشعب يعتمد عليهم. وكذلك يقول بأنّ كل الجهود التي يبذلونها القضاة مأجورة عند الله تعالى ومشكورة عند الناس أجمعين.

وكذلك يوصي الدكتور القرضاوي رجال الأمن حيث يجب عليهم أن يؤدّوا عملهم بالأمانة وأن يتبعوا الإجراءات الصحيحة في هذه العمليّة. وبين كتفهم مسؤوليّة كبيرة في جعل هذه الانتخابات جيّداً وفعّالاً كما يجب أنّها تُجري في الهدوء والطمأنينة، بعيداً عن الإزعاج.

وأخيراً وليس آخراً، يذكّر الدكتور يوسف القرضاوي كل الشعب بأن يرضوا بنتيجة هذه الانتخابات بعد ظهورها فهو يقول بأنّ مسؤولية نحوض هذا الوطن ليست فردية بل جماعية كما أنّه يوصي الجميع بأنّ الهدف من الترشح، والمشاركة في العملية السياسية هو المصلحة الوطنية، لا المجد الشخصي.

المبحث الثاني: تحليل مظاهر الاتساق في الخطاب.

مظاهر الاتساق:

1. الإحالة

1- الضمائر:

الضمائر الموجودة في هذا النص هي:

(1) وهي تودع حقبة غير محببة... (السطر الأول)

(2) وحرمت من حقها... (السطر الثاني)

(3) وهي تستقبل تاريخًا جديدًا... (السطر الثالث)

(4) وتكتب السطر الثاني في حرّيتها... (السطر الرابع)

بدا لنا جلياً من خلال هذا الخطاب، بأنّ ضمائر الفصل والوصل ترجع إلى مصر حيث يستخدم الدكتور يوسف القرضاوي هذه الضمائر لتؤكد بلده المحبوب، وباستخدام هذه الضمائر المتلقّي سيلتفت النظر إلى المتكلّم، ومن ثمّ هناك عمليّة إيصال المعلومات من المتكلّم إلى المتلقّي، وعليه فإنّ استخدام الضمائر مهم جدا في اتّساق النص.

(5) أما رسالتي للمرشّحين فعليهم أن يلتزموا باحترام المبادئ... (السطر الثامن)

ومن الجدير بالذكر أنّ الضمير المتصل "هم" هنا يعود إلى المرشحين، وهي إحالة قبلية؛ تعود على مفسّر سبق التلفظ به.

(6) قبل العملية الانتخابات وأثنائها وبعدها... (السطر الثامن)

ومن الملاحظ أيضًا أنّ الضمير "ها" هنا أيضًا يشير إلى إحالة قبلية حيث إنّ هذا الضمير يعود إلى "العملية الانتخابات". وهذه العملية قد ذُكرت من قبل.

(7) أن يوصوا أتباعهم بذلك... (السطر التاسع)

ضمير "هم" أعلاه يشير إلى المرشحين، وهو إحالة قبلية أي؛ قد وردت هذه الكلمة قبله.

(8) ... بين أبناء وطننا... (السطر الحادي عشر)

(9) بوطننا وشعبنا... (السطر الحادي عشر)

قد استخدم يوسف القرضاوي ضمير "نحن" @ "نا" في نصّه، وهذا لجذب انتباه القراء للنص. ويقصد بـ"نحن" هنا هو يوسف القرضاوي والشعب المصري كذلك، إذ يجب على رجال الأمن مسؤول عن عملية الانتخابات وليس هناك العداوة، والعصبية بين أبناء مصر وأن تكون المنافسة شريفة، تليق بوطن مصري.

(10) ... بعد أن عرض المرشحون أنفسهم على الشعب... (سطر الثالث عشر)

(11) واجتهدوا في وضع برامجهم للنهوض بمصر... (سطر الثالث عشر)

(12) وقدم كل منهم أوراق اعتماده للشعب... (سطر الرابع عشر)

(13) ... وعليهم أن يسلموا... (سطر الرابع عشر)

(14) وعليهم جميعًا أن يعاونوا من اختاره الشعب... (سطر الخامس عشر)

(15) وعليهم كذلك أن يستمروا في خدمتهم لوطنهم مصر ولو بذل كلّ واحد

منهم... (السطر السابع عشر)

ثمة هذه الضمائر في الجمل أعلاه حيث إن ضمير "هم" يعود إلى المرشحين، وفي سطر الثالث عشر لبيان التوكيد حتى يجذب انتباه الناس إلى الكلام. أمّا بقي ضمير "هم" فقط يشير إلى المرشحين دون أي معنى دقيق.

16) ... على حرّيتها، ونزاهتها، وعدالتها، وشفافيتها (السطر السادس عشر)

وكل ضمير "ها" هنا تعود إلى مصر، حيث قال يوسف القرضاوي بأن يتكاتف هؤلاء المرشحون في النهوض للمصر حريةً نزاهةً شفافةً..

17) كما أنّ عليهم أن يحسنوا اختيار مرشحهم (السطر السادس وعشرون)

وكلمة "هم" هنا يرجع إلى الناخبين حيث عليهم أن يختاروا المرشحين قائمين بالحق، وغيرها.

18) ... كما أنّ عليهم أن يسحسنوا اختيار مرشحهم. (السطر السادس عشر)

و"هم" هنا خطاب للناخبين.

19) يا قضاة مصر وفخرها . (السطر ثلاثون)

20) أن تفوز مصر بجزيتها (السطر أربعة وأربعون)

21) ورئيسها المنتخب (السطر الخامس وأربعون)

22) ... أن يجعلها... (السطر الواحد وخمسون)

وهذه إحالة قبلية وبعديّة حيث أن الضمير يعود إلى مصر.

23) إنّ الشعب المصري يعول عليكم. (السطر ثلاثون)

24) وقد وضع ثقته فيكم من قديم. (السطر الواحد وثلاثون).

25) مذخور لكم في صحائف التاريخ. (السطر الخامس وعشرون)

وفي هذا ضمير "كم" هنا يرجع إلى قضاة مصر حيث قال يوسف القرضاوي أنّ الشعب المصري يعتمد على القضاة في هذه العملية الانتخابية للرئاسة المصريّة كما وضع ثقته عليهم. فاستخدام الضمير هنا لجذب انتباه الناس دون أن يكرر كلمة "قضاة" مرّات، وهذا سيسيء النص. وهنا يظهر دور الضمير في اتساق النص حيث بدونه، لا يتّسق الكلام أو الخطاب ما.

(26) وقد وضع ثقته فيكم من قديم. (السطر الواحد وثلاثون).

(27) ولا يزال يعول على ثقته فيكم. (السطر الواحد وثلاثون)

فمن الملاحظ أنّ ضمير المتصل هنا يرجع إلى الشعب المصري، حيث إنّ ثقة الشعب المصري يعتمد على قضاة مصر في عملية الانتخابات ولا يزال يتوقّف عليهم.

(28) أجد لزاما عليّ في هذه اللحظة أن أتوجه إلى أبناء... (السطر الخامس)

وهذا الضمير عائد إلى الدكتور يوسف القرضاوي حيث إنّّه بوصفه رئيس الأتحاد العالمي لعلماء المسلمين يريد أو يوصي أبناء مصر عن عمليّة الانتخابات وأن يكونوا مسؤولين على هذه العمليّة الجليّة.

(29) ...بجمع أركانها... (السطر السابع وثلاثون)

ومن الملاحظ أنّ الضمير هنا يرجع إلى العملية الانتخابات نفسها، أي؛ كل العملية الانتخابات التي تمارس في مصر وهي عملية ديمقراطية.

(30) تيار سياسي مهما بلغت قوته وتخطيطه (السطر السادسة وأربعون)

وهذا ضمير (إحالة بعدية) عائد على تيار سياسي. وهذه الإحالة مهمة في جعل النص متّسقاً.

2- أسماء الإشارة

(1) ففي هذه اللحظة التاريخية الفارقة في حياة بلدنا الحبيبة مصر (السطر الأوّل)

(2) أجد لزاما علي في هذه اللحظة (السطر الخامس)

3) وأي جهد تبذلونه أيها القضاة في هذا السبيل، مأجور عند الله، مشكور عند الناس، مذخور لكم في صحائف التاريخ. (السطر الخامس وعشرون)

- ومن الملاحظ من كلام يوسف القرضاوي في اسم الإشارة "هذا" في الرقم الثالث، إنّه يتعلّق بجملته سابقة، أي (وجودكم صمام الأمان لنزاهة الانتخابات)، وهذا يعني أنّ المعنى لا ييزال في ذهن المتكلم ، ومن ثمّ يلتفت المتلقي إلى اسم الإشارة (هذا) الذي يشير إلى وجود القضاة في نزاهة الانتخابات.

2. الاستبدال

تجد الباحثة أنّ هناك استبدال قولي في النص السابق وهو: "وأي جهد تبذلونه أيها القضاة في هذا السبيل، مأجور عند الله"، ففي هذا الصدد يستخدم المتكلم هذه الجملة إشارةً إلى الجملة فيما قبلها، أي؛ وجودكم صمام الأمان لنزاهة الانتخابات.

3. الحذف

ثمة حذف في الجملة هي: "وعدم بث روح الفرقة، والعصبية بين أبناء وطننا، فنود أن تكون المنافسة شريفة، تليق بوطننا وشعبنا، الذي يراقب العالم سلوكه في هذا اليوم، كما راقبه من قبل في ثورته المعلمة، والتي أثنى الجميع على حسن خلق كل من كان في الميدان." فالمحذوف هنا عبارة: "ثورته المعلمة" حيث أشار المتكلم إلى صلة الموصول الذي يشير إلى ثورة المعلمة، لكنه فقط ذكر ماهية الثورة المعلمة وهي: التي أثنى الجميع على حسن خلق كل من كان في الميدان. ومن ثمّ المتلقي سيأخذ بعين الاعتبار أنّ عبارة ثورة معلّمة لم يذكرها يوسف القرضاوي لكي يفكّر المتلقي تفكيراً عميقاً فيها.

4. الوصل والوصل

ومن الجدير بالذكر أن هناك كثير من الوصل في هذا النص، أي؛ الروابط التي تربط بين الجمل في النص. وعندما تفحصناه، وردت أداة الوصل تصل بين الجمل السابقة والجملة بعدها، وهي:

- 1- ففي هذه اللحظة التاريخية الفارقة في حياة بلدنا الحبيبة مصر، وهي تودع حقبة غير محببة من تاريخها،
- 2- وهي تستقبل تاريخا جديدا .
- 3- فعليهم أن يلتزموا باحترام المبادئ، والقيم، والأخلاق، والقانون، قبل العملية الانتخابية، وأثناءها، وبعدها، وأن يوصوا أتباعهم...
- 4- وأن يحرصوا على حماية العملية الانتخابية من عبث العابثين،
- 5- وأن يحرصوا على رعاية مقدرات الوطن، والملكيات العامة والخاصة.
- 6- وبعد أن عرض المرشحون أنفسهم على الشعب، واجتهدوا في وضع برامجهم للنهوض بمصر،
- 7- وقدم كل منهم أوراق اعتماده للشعب، وارتضوا حكمه، أيا كان اختيار الشعب الحر الكريم، عليهم أن يسلموا لاختيار الشعب المصري الواعي، وعليهم جميعا أن يعاونوا من اختاره الشعب في انتخابات يجب أن يحرص الجميع على حرمتها، ونزاهتها، وعدالتها، وشفافيتها.
- 8- أن يحرصوا على المشاركة في العملية الانتخابية بكثافة وإيجابية، كما شاركوا في انتخاب مجلس الشعب أو أشد،
- 9- فالعالم العربي والإسلامي يعوّل على تقدم مصر قاطرة البلاد العربية والإسلامية،
- 10- ومن يعملون لمصالح أخرى غير مصلحة الوطن، أو يريدون إعادة إنتاج الماضي البغيض، وفساده الذي أضر البلاد، وأذل العباد.
- 11- يا قضاة مصر وفخرها، وحصن النزاهة المنيع فيها
- 12- إن الشعب المصري يعول عليكم، وأنتم - إن شاء الله - على قدر المسؤولية،
- 13- وقد وضع ثقته فيكم من قديم، ولا يزال يعول على ثقته - بعد الله - فيكم،

- 14- ويعتبر وجودكم صمام الأمان لنزاهة الانتخابات،
- 15- ومنتظر أن يرى الشعب هذا بعينه، ويلمسه واقعا مشهودا. وأي جهد تبذلونه أيها القضاة في هذا السبيل، مأجور عند الله، مشكور عند الناس، مذخور لكم في صحائف التاريخ.
- 16- أن يوفروا الأمن للناخبين، وأن يؤمنوا العملية الانتخابية بجميع أركانها،
- 17- وأن تجري الانتخابات في جوء من الهدوء والطمأنينة،
- 18- وألا يسمحوا للبلطجية، ولا لأذئاب العهد البائد، أن يفسدوا على المصريين عرسهم الديمقراطي،
- 19- وأنتم قادرون على ذلك بإذن الله، كما فعلتم في الانتخابات النيابية، فإذا صحت النوايا، وقوي العزم، كان توفيق الله حليفنا جميعا.
- 20- وأخيرا: فبعد ظهور نتيجة الانتخابات، التي يجب على الجميع أن يتعاون على حيادها ونزاهتها وعدالتها،
- 21- وقد تعاون الجميع على الخروج بها على أفضل ما يكون، من مرشحين، وناخبين، وقضاة، ورجال أمن، يجب أن يسلم الجميع بنتيجة هذه الانتخابات، من وفقه الله في الانتخابات،
- 22- ومن لم يوفق، فمصر وطن الجميع، ومصر في حاجة إلى جهود الجميع، والمسألة لا خسارة فيها ولا فوز، فيكفي أن تفوز مصر بحريتها، ورئيسها المنتخب،
- 23- وميدان العمل واسع يستوعب كل الجهود، فلن يستطيع فصيل ولا تيار سياسي مهما بلغت قوته، وحسن تنظيمه وتخطيطه، على القيام بعبء النهوض بالوطن وحده،
- 24- والمسؤولية ليست فردية في النهوض بالوطن، بل هي مسؤولية جماعية، سيسألنا عنها الله عز وجل،
- 25- وسوف يحاسبنا عليها التاريخ والناس.

- 26- وعلى الجميع أن يبين بالحال لا بالمقال، أن هدفه من الترشح، والمشاركة في العملية السياسية: المصلحة الوطنية، لا المجد الشخصي، بأن يتعاون مع الفائز،
- 27- وينصح له،
- 28- ويقدم له التهئة والدعم،
- 29- ويبدل له المشورة،
- 30- ويعاونه في حل مشاكل البلد، وما أكثرها.
- 31- نسأل الله أن يحفظ مصرنا، بلد الحضارة، ومحض العروبة، وموئل الإسلام،
- 32- وأن يجعلها آمنة مطمئنة، سحاء رخاء،
- 33- وسائر بلاد المسلمين،
- 34- وأن يقدر لها الخير،
- 35- وأن يكتب لها رئيسا تتحقق على يده العزة، والرفعة، والأمن، والكرامة، والرخاء والعافية، اللهم آمين.

وبات من المعروف أنّ الوصل بالواو يساعد المتلقي على فهم الجملة المعطوفة على العاطفة ومن ثمّ يجعله يستوعب المراد من المتكلم. أما "أو" يساعد المتلقي أن يختار بين المعطيات المعيّنة. وهناك اختياران أو أكثر.

5. الاتّساق المعجمي

- التكرار: ومن الملاحظ أنّ كلمتان أو كلمات تكرّرت في الخطاب، فهي إعادة لعنصر معجمي ومرادف له أو شبه مرادف وعنصر مطلق واسم عام.⁵ وعلى سبيل المثال قد وردت عبارة (وأن يحرصوا على حماية العملية الانتخابية من عبث العابثين) و (وأن يحرصوا على رعاية مقدرات الوطن).

⁵ إسحاق، مرضيانا، تحليل الخطاب السياسي لجلالة الملك حسين بن طلال، في ضوء نظرية الاتصال والاتّساق، رسالة ماجستير، (كوالالمبور: الجامعة الإسلاميّة العالمية بماليزيا، 2009م)، ص54.

بدا لنا جليًا أنّ هذه العبارة تكررت في نفس السطر وهذا يشير على أنّ المتكلم يريد أن يؤكد أنّ المرشحين عليهم أن يحرصوا على حماية العملية الانتخابية في مصر كما يجب عليهم أن يحرصوا على رعايات مقدراتها. والتكرير مهم جدا في اتساق النص حيث إنه يجذب انتباه المتلقي ليحمله في وعي ويقظة عمّا قد يوصل إليه المتكلم.

تحليل أثر الخطاب السياسي للدكتور يوسف القرضاوي

التأثير الخاص لخطاب الدكتور يوسف القرضاوي.

ومن المسلم به أنّ الدكتور يوسف القرضاوي هو رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. ويعدّ أحد أبرز العلماء السنة في العصر الراهن، وهو مشهور في العالم كله. كما أنّه يعتبر من العلماء الذين يفتون الفتاوى الكثيرة وقد تكون هذه الفتاوى مقبولة وقد تكون مردودة في بعض المناطق، ومهما يكن من أمر فإنّه قد اجتهد اجتهادًا جبّارًا في حلّ كثير من المشاكل الاجتماعية ومن ثمّ أصبح اسمه مشهورًا لدى الناس ولا سيّما في دول العالم الإسلامية. واللافت للانتباه في هذا العالم أنّ خطابه يؤثّر كثيرًا في المجتمع الإسلامي ولا سيّما خطابه في عملية الانتخاب الرئاسية في مصر، حيث كلامه يؤثّر على الشعب المصري بالنظر إلى أنّ هذه الانتخابات تحدث فورًا بعد الثورة الكبيرة في مصر. ونحن في هذا الصدد نحاول أن نبرز التأثير الخاص لخطاب الدكتور يوسف القرضاوي.

البعد الديني

وبات من المعروف أنّ الدكتور يوسف القرضاوي من أشهر العلماء في العالم. وهو مجتهد ويفتي كثيرًا في كثير من المسائل سياسيًا، اجتماعيًا وثقافيًا.

ويسمع كثير من الناس فتاواه. ونظرًا لسعة ثقافته، وخبراته، فكلامه يؤثّر على الناس لأنّ معظم القضايا التي تناولها فيلتحقها بشريعة الإسلامية. حيث إنّ الإسلام يشمل كل مواضيع الحياة والناس عندما يسمعون كلامه وخطابه سيتأثرون بسهولة.

البعد السياسي

كما أشارت الباحثة سابقاً أنّ الدكتور يوسف القرضاوي كان ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين حيث قد عرض عليه تولى منصب المرشد عدّة مرّات لكنه رفض.⁶ ولذا ترى الباحثة أنّه يميل إلى السياسة، وفي رأيي الباحثة أنّه هو الشخص الذي يستحقّ أن يتكلّم عن أي قضية سياسية لأنه عارف بهذا المجال على الرغم من أنّه مشغول بعملية الفتاوى و العلم.

ومن المسلمّ به أنّ يوسف القرضاوي ملّم بالكتب الإسلاميّة المتوقّرة، حيث إنّها تحتوي على معلومات شتى فقهياً، عربية، تفسيراً وحديثاً حتى سياسياً، ومن الملاحظ هو رجل وسيع العلم وكثير الخبرة. ولذا، كلامه مسموع بين الناس ومقبول وتأثير داخلي. فالناس بطبيعتهم سيتأثرون بكلام عالم، فإذا كان المتكلّم عالماً، سيتأثرون بكلامه بسهولة فضلاً عن أنّ يوسف القرضاوي قد انتمى لجماعة الإخوان المسلمين، ومن ثمّ كلامه مقبول سياسياً.

الخاتمة

فقد تناولت الباحثة الخطاب السياسي المكتوب ليوسف القرضاوي للتحليل. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل هذا الخطاب حيث تحلّله في ضوء نظرية الاتّساق ومن أقسام هذه النظرية؛ الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والتضام.

وختاماً، قد بدا لنا جلياً أنّ تحليل الخطاب السياسي باستخدام مظهر الاتّساق له تأثير في نفس المتلقّي دينياً وسياسياً. ومن ثمّ فإنّ الاتصال بالخطاب هو حامل للعملية الاجتماعية وهو وسيلة لإيصال المعلومات في أحسن وجه.

⁶ يوسف_القرضاوي/wiki/ar.wikipedia.org

توصيات

- 1- أن تكون هناك دراسة تتناول تحليل الخطاب الديني في ضوء نظرية الانسجام والاتساق، حيث إن تناولهما في التحليل سيفيد القراء كثيرًا.
- 2- القيام بعملية تحليل الخطاب بين الإسلامي وغيره في ضوء نظريتين الاتساق والانسجام
- 3- القيام بتحليل الخطاب السياسي في اللغات الأخرى.

المصادر والمراجع

- أحمد العايد. وآخرون. د.ت. المعجم العربي الأساسي د.م: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. خطابي. محمد. 1991م. لسانيات النص. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- سعيد حسن بحيري. 2004م. علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات. ط1. القاهرة: مؤسّسة المختار
- عبد السلام. أحمد شيخ. 2006م. اللغويات العامة. كوالا لمبور: دار التجديد.
- عاصم. شحادة صالح علي. 2004. مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب النبوي (رفائق صحيح البخاري نموذجًا). كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- نيفين. مسعد وآخرون. 1994م. معجم المصطلحات السياسية ط1. د.ن. يوسف_القرضاوي/ar.wikipedia.org/wiki/
- .html5889net/component/content/article/